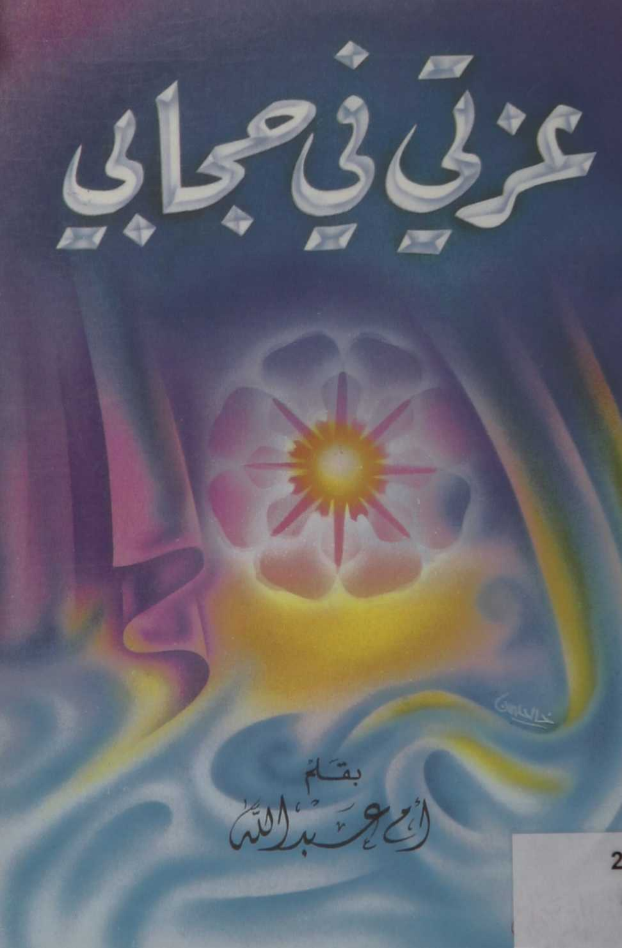

عزي في حجابي
بقلم
أم عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عزتي في حجابي .ـ الرياض.

٣٢ ص ؛ ١٧ سم

ردمك ١-٨٤-٨٢٥-٩٩٦٠

١ - الحجاب والسفور ٢ - التبرج ٣ - التربية الاسلامية ٤ - الوعظ والإرشاد أ - العنوان

ديوي ٢١٩،١ ١٧/٠٥٣٠

رقم الإيداع : ١٧/٠٥٣٠

ردمك : ١-٨٤-٨٢٥-٩٩٦٠

الصف والتصحيح والإخراج:

دار القاسم للنشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد . . .

أختي الحبيبة :

أحييك بتحية الإسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته حديثنا في هذا الكتيب يتعلَّق بموضوع ذي أهمية بالغة وهو أمر التساهل في الحجاب . .

أخيَّة : قد يتردد في ذهنك أن هذا موضوع متكرر وقد مللت من سماعه أو القراءة عنه . .

فأقول لك لولا أهمية الموضع وشدة الحاجة إلى التذكير به وإلى ما نجده من الغيرة في صدورنا أن تُنتهك حرمات الله . . لما كتبنا عن هذا الموضوع . .

قال الله تعالى ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
[الذرايات : ٥٥] .

من هم المؤمنون المذكورون في الآية السابقة ؟

هم الدين حفظوا معني الإيمان وذلك بفعل مايحبه الله

ويرضاه وترك ما يغضبه ويسخطه .

والتبـرج عـمل يُغـضب الله قـال تعـالى ﴿ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

أخيَّة . . دعينا نقلّب صفحات الكُتيب ونرى مبررات مَنْ تتساهل في حجابها . . وأضرار التساهل في الحجاب ثم سبل الإصلاح . .

من مبررات من تتساهل في الحجاب :

أنه أجمـل وأكـثر أناقـة

قلتُ لها ياغالية . . ما هكذا الحجاب ! . . العباءة مطرزة بأجمل شكل ووضعها على الكتف . . والطرحة الخفيفة لاتستر وجهك ! . . وانظري إلى تلك الأخت التي ترتدي عباءتها بحشمة وعباءتها خالية من النقوش والزينة . . . فلا يظهر منها حتى أطراف أناملها .

قالت لي .. ولكن عباءتي أجمل وأكثر أناقة منها .

قلت لها : نعم عباءتك المطرزة وذات النفوش أجمل منها بكثير . . . وأنا أعلم أنك ذات ذوق رفيع . . . ومن طبع بنات جنسي حب التزيُّن كيف لا والله عز وجل يقول : ﴿ أَوَ مَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ .

ولكن ... رعاك الله هل المطلوب أن تكوني ذات مظهر جميل وجذاب أمام كل الرجال . . .

أنت لست لكل الرجل . . . أنت لرجل واحدٌ فقط وهو زوجك . وإن لم تكوني متزوجة فأنت في مرحلة الاستعداد للزواج وأنت أشدُّ حياءً من غيرك . . . كما يُقال : « **أشدُّ حياءً من العَذْراء في خِدْرها** »[1] هذا دليل على شدة حياء العذراء ودليل على قرار الفتاة في بيتها وأنها ذات خدر .

وأنت تعلمين .. أن الحجاب ليس للزينة وإنما لستر الزينة وإخفاءها .

أختي الكريمة :

إن كنت تحبين الجمال والأناقة والشباب المتجدد فحافظي على جمالك واستريه عمن حرم الله ولا تكوني سبباً في فتنة الرجال كي يحمي الله جمالك عن النار ويجزيك الله في الجنة جمالاً باهرًا ، وشبابًا دائمًا ، ونعيمًا مقيمًا .

واسمعي قوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ [آل عمران : ١٨٥] ، فالجزاء من جنس العمل .

---

(١) أخرج البخاري من حديث أبي سعيد قال « **كان النبيُّ ص أشدَّ حياءً من العذراء في خِدرها** » .

إنني لا أرى الطريق

قـالت لزميلتهـا التي لـم تراها منذ وقت طويل : مـا الذي حدث لك ؟

لماذا تلبسين هذا النقاب الواسع الذي يبدي العينين وجُزءاً كبير من الوجنتين ؟ ألا تعرفين حكم النقاب ؟ ألم تسمعي فتوى المشايخ عن حكم لبس النقاب . .

قالت : ماذا أعمل إنني لا أرى الطريق وحينما أرتدي الغطاء الكامل أكاد أن أسقط !

ردت عليها زميلتها قائلة : أختاه مابال الأخريات يرتدين الغطاء الكامل دون أن يسقطن . . . أو ما بال النساء الكبيرات يرتدين الغطاء الكامل بكل يسر وسهولة مع أنهن أضعف منك جسماً ورؤية . .

أم إنك تقولين هذا العذر تهرُّباً من الواقع . . . .

إنني أحذرك يأخية من هذا النقاب وما يجرُّه من الويلات

لك ولغيرك . . . إنه يذهب الحياء ويسقط الحشمة . .

أرجو يا أخية ألا يكون حالك مثل حال المنافقين . . حينما دعاهم الرسولُ ﷺ إلى الجهاد . . تعذروا بامتناعهم عن الغزو معه بالحرِّ . . فرد الله عليهم بقوله تعالى : ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ [التوبة : ٨١] .

فابتعدي ياأختي الحبيبة عن النقاب والبسي رداء الحشمة والستر أبعدنِي اللهُ وإياكِ عن النار .

إنني أخجل أمام زميلاتي

إحدى الطالبات ترتدي عباءتها بكل حشمة ووقار حينما تخرج من منزلهـا ولكن . . . مـا إن تصل إلى المدرسـة حتى تتبذَّلَ وتضع العبـاءة على الكتف . . . وتبدو وكـأنها امـرأة أخرى .

لما كل هذا ؟ . . ولماذا هذا التناقض ؟

حينما نناقش مثل هذه الطالبة عن هذا الأمر الغريب .

سوف تقول لك : إنني أخجل أمام زميلاتي !

فأقول لتلك الطالبة ولمن يفعل مثلها . .

كوني قوية الشخصية معتزة بدينك ولا تلتفتي إلى من يهزء أو يسخر ولا تكوني إمعة تتبعين كل ناعق ولتكن لك شخصية المسلمة المؤمنة بربها المتمسكة بتعاليم دينها .

واعلمي .. أن السخرية لا تزيد ولا تنقص منك شيئاً .

لقد سخر الكفار من أفضل الخلق أجمعين . . محمد ﷺ فما نقص من مقداره بل زاده الله عزة ورفعة ونصره الله عليهم

وإسمعي قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ [المطففين : ٢٩، ٣٠] .

واسمعي قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ [المطففين : ٣٤] .

واعلمي يا أخية . . أن من يستهزء بمن يلتزم بأمر الله فهو استهزاء بالدين وبأحكامه وهذا يعتبر كفر [1] .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة : ٦٥] .

ثم دعيني أناقشك قليلاً . .

ألست ترتدين عباءتك بحشمة عن إيمان بالله ورغبة في نيل رضاه ، إن كان كذلك فلا تهتمِّي بسخريتهم فأنت تشعرين بأن ربك سوف يرضى عنك لأنك أرضيته حتى ولو سخط الناس عليك ، والواجب أن تخجلى أن يراك الله على حال تغضبه .

(١) قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز : الاستهزآء بالإسلام أو بشيء منه كفر أكبر . . . ومن يستهزئ بأهل الدين والمحافظين على الصلوات من أجل دينهم ومحافظتهم عليه ، يعتبر مستهزئًا بالدين ، فلا تجوز مجالسته ، ولا مصاحبته بل يجب الإنكار عليه والتحذير منه ، ومن صحبته ، وهكذا من يخوض في مسائل الدين بالسخرية والاستهزاء يعتبر كافرًا » نقلاً عن الاستهزاء بالدين وأهله ـ القحطاني .

أضـرار التسـاهل بالحجـاب :

انتشار التبرج يؤدي إلى سقوط الأخلاق

أختي المسلمة :

إن من طبع بني آدم حب المحاكاة والتقليد ، وحينما تخرج المرأة متبرجة أمام الجميع فإن الأخريات حتماً سيقلدنها إلا من رحم الله . . فالطالبة قد تقلد زميلتها أو معلمتها وتلك المرأة قد تقلد جارتها أو قريبتها .

فكوني أخية . . عوناً على إيقاف تيار التبرج بتمسكك بتعاليم دينك والتزامك بحجابك الشرعي .

واعلمي .. أن التبرج دليل على قلة الحياء وسقوط الحشمة فلا تكوني عوناً لِشَياطين الإنس والجن على أن تزل قدمك .

انتشار التبرج يؤدي إلى شيوع الفساد والفواحش

عندما ينتشر التبرج في مجتمع فإنه يترتب على ذلك ظهور الفساد والرذيلة وتفشي الفواحش .

واسمعي أخية كلام سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز [فلا يخفى عليكم أيها المسلمون ماعمَّتْ به البلوى في كثير من البلدان من تبرج الكثير من النساء وسفورهن وعدم تحجبهن من الرجال وإبداء الكثير من زينتهن التي حرم الله عليهن إبداءها ، ولاشك أن ذلك من المنكرات العظيمة والمعاصي الظاهرة ومن أعظم أسباب حلول العقوبات ونزول النقمات لما يترتب على التبرج والسفور من ظهور الفواحش وارتكاب الجرائم وقلة الحياء وعموم الفساد فاتقوا الله أيها المسلمون وخذوا على أيدي سفهائكم وامنعوا نساءكم مما حرم الله عليهن وألزموهن التحجب والتستر واحذروا غضب الله سبحانه وعظيم عقوبته فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : « **إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمَّهم الله بعقابه** »[1] .

---

(١) كتيب مجموع رسائل في الحجاب والسفور .

أخاطب فيك عقـلك :

مجوهرات في الطريق !

أسألك يا أخية . . . هل رأيت في يوم ما مجوهرات ملقاة على قارعة الطريق ؟ أو قد وضعت في علبة شفافة وتدلى جزء منها خارج العلبة ؟

الجواب واضح . . . لم نشاهد بعد ذلك .

وإذا شاهد أحدنا ذلك سيعتقد لأول وهلة أنها مجوهرات مزيفة ليست حقيقة . . لأن الشيء النفيس لا يمتهن أمام الرائح والغادي . . فالكل يطلبه ويتمناه . .

كما قد قِيل (نفاسة الشيء من عزته)

نحن نرى المجوهرات ذات القيمة الغالية توضع في علب محكمة الإغلاق وتباع في أرقى المحلات .

تماماً كما توجد اللؤلؤة داخل المحار وفي أعماق البحار مَنْ يطلبهــا يصــارع الأمــواج ويطرق باب المحــار ومن يطلب

المجوهرات يدفع أغلى الأثمان .

أختاه . . . أرجو أن تكوني قد فهمت مغزى كلامي .

أخاطب فيك عقلك ..

كيف تساعدين عدوك ؟

[إن الذنوب والمعاصي سلاح ومدد يمد بها العبد أعداءه ويعينهم بها على نفسه فيقاتلونه بسلاحه والجاهل يكون معهم على نفسه وهذا غاية الجهل والسفه .

قال الشاعر :

مايبلغ الأعداءُ من جاهل   مايبلغ الجاهلُ من نفسه] (١)

كما تعلمين ياأختي الحبيبة :

إن الشيطان هو عدونا الذي لايغفل عن عداوتنا لحظة واحدة . . وهو العدو الذي لا يكلُّ ولا يملُّ فهو يعمل جاهداً على إيقاعنا في المعاصي . . ومن خطوات الشيطان ضدنا

(١) الجواب الكافي لمن أراد الدواء الشافي لابن القيم الجوزية .

. . . أن ينزع لباسنا وخصوصاً النساء . . فحينما تخرج المرأة يستشرفها الشيطانُ ليغويها بالتبرج وإبداء المحاسن أمام الرجال .

فكيف نساعده . . بأنفسنا ضد أنفسنا . . ؟

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾ [الكهف : ٥٠] .

فكيف يليق بالعاقل أن يوالي عدوه ؟

أخاطب فيك عقلك

كما تَدِينُ تُدان

تبدين في أكمل زينة وترتدين حجابًا مُزخرفًا عيناك الكحيلتان تبدوان من خلال نقاب واسع . . . قوامك الممشوق . . . كلامك الرقيق بكل ميوعة ودلال . . . أنت في عز شبابك . . . تمشين بخطوات قوية . . . تستمر خطواتك . . .

وتستمر لتعبر السنين . . . والسنين . . . فتتغير الأحوال .

ذبلت البشرة . . . ذهبت النضارة . . . أما القوام فانحنى والخطوات ضعفت . . . ذهب الشباب وذهبت معه القوة . قال تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ [الروم : ٥٤] .

كنت تخطفين أنظار الرجال من حولك بل كثير منهم لاتكاد نظراته تزيغ عنك .

أما الآن . . فماذا حدث ؟

أنت لا تستطعين جذب أنظار الرجال

ولكن غيرك من الفتيات يَجْذِبْنَ نظر زوجك

نعم زوجك

لاتقدرين منعهنَّ . . فأنت التي سننتي لهن هذه الطريقة .

وأنت بيدك أفسدت مجتمعك وأفسدت بيتك وكما تدين تُدان .

مـن الواقـع :

صـاحبة الظفـيرتين

كـانت لها ظفيـرتان تبلغـان الحسن والجمـال كثـرة وطولاً وكانت تخرج من منزلها للعمل كرَيِّ الماء وقطع الحشائش وقد جعلتْ غطاءً خاصًا لتلك الظفيرتين خشية أن يتحرك حجابها الخارجي أثناء العمل فتظهران أو خشية أن تبدوا أثناء الانحناء لحمل الحشائش والماء . .

إنها قصة واقعية ليست من نسج الخيال . . . إنها امرأة وأيُّ امرأة ليست من غابر السنين . . . إنها امرأة تعيش حتى وقتنا الحاضر . . . قلبها مملوء بالعفَّة والتقوى .

شتان بينها وبين مَنْ تتعمَّدُ إظهار شعرها فوق عباءتها .

أمدّ الله في عمركِ . . . ياصاحبةَ الظفيرتين وأعانك على طاعته وهداكِ الله يامنَ تظهرين شعرك إلى سواء السبيل .

أختاه راجعي نفسك :

خـــواء روحـــي

إن كل عمل يعمله الإنسان لابد له من هدف معين وعندما نرى إحدى المسلمات ترتدي حجابها بدون حشمة . . ترتديه ونصف جسدها بادي اليدان ـ الصدر ـ العينان . . نقول ماهدف تلك المرأة ؟

قد لا يكون تقليداً وقد لايكون تعنتاً وربما من أجل أن تحس بقيمة نفسها . . . فهى تجد أن نفسها لا قيمة لها إلا بإبراز المفاتن ونراها تتمنَّى أن تحظى بنظرات إعجاب وما ذلك إلا عن فراغ روحي رهيب !

فنقول لتلك الأخت :

إنك لم تخرجي بهذه الهيئة إلا بإرادة قوية من رُوحك . . ولماذا روحك تأمرك بأن تخرجي متبرجة ؟

لأنك أهملتي العناية بهذه الروح ولم تُغذِّيها بما ينفعها

ويقويها لذلك أصبحتْ روحك ضعيفة متخبطة لاتعرف مايُصلحها وما يضرها .

واعلمي يا أخية أن جمالك الخارجي ليس هو فقط ماتملكينه فأنت تملكين جمالاً داخليًا وهو جمال الرُّوح .

كيف تكون الروح جميلة ؟ وهل هناك حُليّ خاصة بها ؟

تكون الروح جميلة حينما تملئينها ذكراً لله وطاعة .

وتحلِّينها بالإيمان وتلاوة القرآن وتحافظين على الصلوات في أوقاتها بخشوع مكتملة الأركان والواجبات .

فبذلك تكون روحك جميلة الجمال الحقيقي فهو جمال لا يزول بتقدُّم السنِّ ولا يزول بالمرض ولا بالحوادث .

واسمعي حديث الرسول ﷺ « **إن الله لاينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم** » (١)

واسمعي قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٩] ، وانظري إلى بلاد الإنحلال كيف أوصلوا المرأة إلى أقصى درجات الانحطاط . . إنهم يرونها جسدًا بلا روح .

---

(١) رواه مسلم .

فهم يصوِّرون المرأة شبه عارية ويضعون صورها على جميع السلع التجارية التى لاعلاقة للمرأة بها وأيضاً يصورنها صوراً مكبرة ويضعونها على سفوح العمارات وفي بطاقات الفنادق . ، . لم يرونها إلا متاع جسدي فقط .

وانظري كيف حماك الله ورعاك وأوجدك بين أبوين مسلمين وفي بلاد مسلمة والقرآن بين يديك منذ نعومة أظفارك وأنت تتلين آياته .

أفلا تشكرين الله وتحمدينه على ماوهبك من نعمه الجزيلة التى لاتعدُّ وتحصى .

وحينما أمرك الله بترك التبرج وألزمك الحجاب وأمرك بالقرار في المنزل . . أمرك بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وتلاوة القرآن وذكر السنة .

قال تعالى : ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا** ﴾ [الأحزاب : ٣٣ ، ٣٤] .

هنا لا يكون فراغ روحي . . . وأين الفراغ الروحي في جَوٍّ مُعطَّر بذكره تعالى وبحديث رسوله ﷺ .

أختاه راجعي نفسك :

حاسبيها ... ثم خالفِيها

مَنْ أحاسب ؟ . . . ومَنْ أخالف ؟

حاسبي نفسك . . . وخالفي هواك

ولماذا أحاسِبُها ؟

[لأن النفس قاطعة بين القلب وبين الوصول إلى الرب فالنفس تدعو إلى الطغيان وإيثار الدنيا والرب يدعو عبده إلى خوفه ونَهْي النفس عن الهوى .

قال الرسول ﷺ **« الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نفسه وعمل لما بعدَ الموتِ والعاجز من أتبعَ نفسه هواها وتمنَّى على الله »** (١) .

---

(١) رواه الترمذي وابن ماجه وقال الألباني إسناده ضعيف .

وقد قيل : النفس كالشريك الخوّان إن لم تحاسبه ذهب بمالك ، كتب عمر بن الخطاب إلى بعض عماله : (حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة فإن من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد أمره إلى الرضى والغبطة ومن ألهتْهُ حياته وشغله أهواؤه عاد أمره إلى الندامة والخسارة) (١) .

إنكِ إن أهملت نفسك وتركت محاسبتها وسَهَّلْتِ الأمور هذا يؤدي إلى الهلاك والخسران .

عندما تحاسبين نفسك على القيام بأمر الله وعلى مجانبة المعاصي ثم خالفت هواك وما يدعو إليه .. سوف تظفرين بالربح العظيم ، قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠ ,٤١] .

(١) من كتاب إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ـ الجزء الأول .

أختاه راجعي نفسك :

القلب قائد الجسد

قال ﷺ « **ألا وإن في الجسد مُضْغَةً إذا صَلَحتْ صَلَحَ الجسد كلّه وإذا فَسَدَتْ فسد الجسد كله ألا وهي القلبُ** »(١) .

تحسسي قلبك يا أخية . . . . ماالذي يملؤه . . . . مالذي يشغله أهو ذكر الله تعالى وطلب رضاه . . . والتفكير في استغلال الوقت لما يعود عليك بالنفع دنيا وأخرى .

أم ما الذي يشغله . . . أنت الخبيرة . . . وأنت أعلم بنفسك . . . فأنت الطبيب الذي سيتولّى معاينة هذا القلب . . . لأنه هو اللُّب وهو القائد المُسيِّر لهذا الجسد .

إن وجدت خيراً فاحمدي الله . . . واسئلي الله الثبات على الهداية . . . وإن وجدت العطب فتداركي نفسك قبل فوات الأوان . . . وضياع العمر . . . ثم لا ينفع الندم ثم تقولين .

كما قال تعالى : ﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾[الفجر : ٢٤] .

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

سـبل الإصـلاح :

إلى مَنْ تُردُّ الأمــور ؟

أختي الطالبة . . . لو استعصى عليك حل مسألة حسابية هل تذهبين إلى معلمة التاريخ لتشرح المسألة لك ؟

بالطبع لا . . سوف تذهبين إلى من يُفهِّمُها لك وإلى من هي من اختصاصه .

أختــي الكريمــة :

لو تعطَّل في المنزل جهاز من الأجهزة الكهربائية هل تأخذين الجهاز إلى الخياط لإصلاحه ؟!

أخيه ... نحن كذلك في جميع أمورنا نردها إلى مَنْ أوجدنا الله سبحانه وتعالى وحده الَّذي أوجدنا وأعلم بما يصلح أمورنا فإليه يُرجع الأمر كله .

قال تعالى : ﴿ أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[الملك : ١٤] .

يقول الشيخ السعدي في تفسيره : فمن خلق الخلق وأتقنه وأحسنه كيف لايعلمه ؟!

وهو الذي لطف علمه وخبره أدرك السرائر والضمائر والخبايا وهو الذي يلطف بعبده ووَليِّه فيسوق إليه البرَّ والإحسان من حيثُ لا يشعر ويعصمه من الشر من حيث لايحتسب (١) .

(١) تفسير ابن سعدي : ٧/ ٤٣٥ .

كيف أبعدك الإسلام عن أسباب الفتنة ؟

أخــتي الكريمــة ..

إن الله سبحانه وتعالى هو أرحم الراحمين وهو أرحم بك من نفسك ولقد أمرك بما يصلحك ونهاك عما يضرك .

* نهي الله المؤمنات عن الخضوع في القول مع الرجال قال تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴾ .

[الأحزاب : ٣٢]

* نهى الله المرأة الضرب بالرجل لئلا يُعلمَ عن الزينة الخفية بالسمع قال تعالى : ﴿ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ [النور : ٣١] .

* أمر الله سبحانه وتعالى بالحجاب ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ .

[الأحزاب : ٥٩]

* أمر الله المؤمنات بالقرار في البيوت ونهاهُنَّ عن التبرُّج قال تعالى : ﴿ وقَرْنَ فِي بيُوتكُنَّ ولا تبرَّجْن تبرُّج الجاهليَّة الأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وآتِينَ الزَّكَاةَ وأَطِعْنَ اللَّهَ ورَسُولَهُ ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

* أمر الله المؤمنات بغضٍّ البصر وحفظ الفرج . قال تعالى ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ويَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ .

وبَعْدُ ياغالية . . بعد أن علمت ما أمرك به الله وما نهاك عنه هل تختارين لنفسك النجاة بالطاعة أم تختارين طريق الهلاك .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب : ٣٦] .

لاتثقلي كاهلك بالذنوب

أختي الحبيبـــة :

نحن في هذه الحياة الدنيا كالأجير الذي يعمل عملاً وفي نهاية الشهر يقبض أجره . . نحن نعبد الله ونعمل العمل الذي يوفقنا الله له وفي الآخرة سوف يُجازينا الله إنْ خيراً فخيرٌ وإن شرّاً فشرٌ فأوصيك يا أخيه بطاعة الله في حجابك وسائر أعمالك ولا تثقلي كاهلك بالذنوب .

واسمعي قول النبي ﷺ « **صِنْفانِ من أهل النار لم أرَهُما بَعْدُ نساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مائلاتٌ مُميلاتٌ رؤوسهن كأسنمةِ البُخْتِ** (*) **المائلة ، لايَدْخلنَ الجنةَ ولا يَجِدْنَ رِيحَها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذ وكذ ورجال بأيديهم سِياطٌ كأذنابِ البقر يضربونَ بها الناس** » (١) .

(*) البُخْتُ : الجمال الطوال الأعناق .
(١) رواه مسلم .

قولي بصوت واثق :

عِــزَّتِي في حِجَـــابِي

يامؤمنـــــة :

إن رأيتي مَنْ يسخر منك ، أوْجَال في خاطرك أن المبترجات ذوات مظهـر أفـضل منك . . . فـاعلمي أن هذه بضـاعـتـهم أخروجها ليس عندهنَّ إلا فتنة الرجال . . أما أنت . .

فبـضاعـتك غـالية اشـتريتهـا من الله وأراك تدفعين ثمنهـا بطاعتك لله في حجابك وسائر أعمالك .

واعلمي . . أن العزة لله ولمن أطاعه .

قال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون : ٨] .

وفي نهـايـة المطـــاف ..

أستودعك الله وأسئل الله لي ولك أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتَّبعون أحسنه وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم والحمـد لله رب العـالمين والصـلاة والسـلام على نبينا محـمـد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أختي المسلمة : هذه عدة تساؤلات حار في حكمها بعض النساء ، فاقرئيها واحذريها وحَذِّري أحبتك مما ورد فيها .

سؤال : ماحكم لبس العباءة المطرزة أو الطرحة بالطريقة الآتية : وهي أن تضع المرأة العباءة على الكتف ثم تلف الطرحة على رأسها ثم تغطي وجهها ، مع العلم أن هذه الطرحة ظاهرة للَعيان ولم تخفها تحت العباءة ، فما الحكم في ذلك لأن ذلك قد انتشر كثيراً بين النساء ، نرجو منكم النصيحة ، وجزاكم الله خيراً.

الإجابة : لاشك أن اللباس المذكور هو من التبرج بالزينة ، وقد قال الله تعالى لنساء النبي ﷺ ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ﴾ وقال عز وجل : ﴿ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ ، فإذا كان الله عز وجل قد نهى نساء النبي ﷺ عن أن يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، ونهى نساء المؤمنين أن يضربن بأرجلهن ليُعلم ما يخفين من زينتهن ، دلَّ ذلك على أن كلَّ ما يكون من الزينة فإنه لا يجوز إظهاره ولا إبداؤه لأنه من التبرج بالزينة ، وليعلم أنه كلما كان لباس المرأة

أبعد عن الفتنة فإنه أفضل وأطيب للمرأة وأدْعَى إلى خشيتها لله سبحانه وتعالى والتعلق به .

قاله وكتبه محمد بن صالح بن عثيمين

* * *

نقــاب اليوم نوع مــن الســـفور

سائلة تقول : كثر الحديث حول النقاب ومدى حله أو حرمته، بماذا تنصحني فضيلة الشيخ حول الموضوع ؟

أجاب فضيلة الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء قائلاً :

الواجب على المرأة المسلمة إلتزام الحجاب والستر على وجهها وسائر بدنها درءًا للفتنة عنها وعن غيرها . والنقاب الذي يستعمله كثير من النساء اليوم نوع من السفور بل هو تدرج إلى ترك الحجاب ، فالواجب على المرأة المسلمة أن تبقي على حجابها الشرعي الساتر وتترك هذا العبث الذي تفعله بعض السفيهات من النساء اللاتي تَضَايقْنَ من الحجاب

الشرعي فأخذْنَ يتحايلن على التخلُّص منه . انتهى .

أما فضيلة الشيخ / محمد بن صالح بن عثيمين فبعدَ أن بين الأصل في النقاب قال « في وقتنا هذا لا نُفتي بجوازه بل نرى منعه وذلك لأنه ذريعةٌ إلى التوسع فيما لايجوز » إلى قوله : «ولهذا لم نُفْتِ امرأة من النساء لا قريبة ولا بعيدة بجواز النقاب أو البرقَع في أوقاتنا هذه ، بل نرى أنه يمنع منعاً باتاً ، وأن على المرأة أن تتقي ربها في هذا الأمر وأن لاتنتقب ، لأن ذلك يفتح باب شرٍّ لا يمكن إغلاقه فيما بعد . . . انتهى .

مجلة الدعوة العدد ١٤٣٩ في ١٧/ ١٤١٤هـ

أختي المُنقَّبـة :

اعلمي أن المرأة فتنة الرجل خاصة وجهها وبالذات عيناها ، فاتقي الله بستر الوجه كاملاً ولا تغتري بكثرة المنقبات ، فوالله إنهنَّ فتنةٌ للرجال .